

هل هذا رأي أو فتوى؟

بسم الله الرحمن الرحيم

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۚ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (125) النحل

١- عن أبي عبدالله (عليه السلام) في رسالة طويلة له إلى أصحابه ، أمرهم بالنظر فيها وتعاهدوا ، والعمل بها ، من جملتها : أيتها العصاة المرحومة المفلحة ! إن الله أتم لكم ما آتاكم من الخير ، واعلموا أنه ليس من علم الله ولا من أمره أن يأخذ أحد من خلق الله في دينه بهوى ، ولا رأي ، ولا مقاييس ، قد أنزل الله القرآن ، وجعل فيه تبيان كل شيء ، وجعل للقرآن وتعلم القرآن أهلاً ، لا يسع أهل علم القرآن الذين آتاهم الله علمه أن يأخذوا (في دينهم) بهوى ولا رأي ، ولا مقاييس ، وهم أهل الذكر الذين أمر الله الأمة بسؤالهم .. وسائل الشيعة

٢- [33156] 6 - وعنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن مثنى الحنات ، عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله (ولا سنته) ⁽¹⁾ فننظر فيها ؟ فقال : لا أما أنك إن أصبت لم توجر ، وإن أخطأت كذبت على الله .. وسائل الشيعة

والكذب على الله هنا يأتي بمعنى ادعائه أن الحكم عند الله سبحانه كما رآه هو .. وهو لم ينقب ولم يبحث وليس لديه ملكة الوصول للحكم الشرعي ولا ملكة الاجتهاد ..

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ۖ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً ۚ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ ۖ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ..

حسب البحث والتنقيب والاطلاع على كثير من الآراء الفقهية المطروحة من بعض أحيانا في الفيسبوك وتويتر واعتراضاتهم الفقهية وتمسكهم ببعض العقلية المجردة وجدنا بعض السياقات التي يجب التنبيه

عليها :

1- مسلك التحليل والتحرير بحسب ملاءمة النفس والطبع والظروف وهي صفة الخوارج الذين انشقوا عن المصدر الرئيسي للتشريع فصاروا يحللون ويحرمون وفق طبيعتهم وظروفهم السياسية والنفسية لأنهم لا مصدر لهم.

2- مسلك التحليل والتحرير بالعقل مجردا من حيث التحسين والتقبيح كذلك فيه خلافات طويلة..

3- هناك من يتخذ أشكال القياس المنطقي العلمية (أشكال القياس الأربعة) وفيها أشكال

▪ غير منتجة يرفضها المنطق رأسا وما أكثر من ينتهجونه ويتعصبون له ! وهو غير منتج علميا بتاتا!
▪ وأشكال منتجة منطقيا اعتبرها أبو حنيفة مسلكا علميا لأصوله وهناك كثير من الروايات منعه فيها إمامنا الصادق ع من انتهاج هذا المنهج ..

4- وهناك الدائرون حول الخطابات كالعواطف والألفاظ ومعاني مستقاة من البيئة وهذا الطريق لا يعد علميا بإجماع جميع المذاهب..

لذلك فليس من السهل أن يصرح غير المتخصص في علوم الشريعة ويقول بكل حماس وتعصب هذا رأيي!

الرأي هنا قد يخرجك مذهب ليدخلك في مذهب آخر دون وعيك .. بل قد يخرجك من دين إلى دين..

إما أن يفرغ الإنسان نفسه لدراسة الشريعة أو أنه سيبقى متخططا ضائعا بين المذاهب التي ترفضه جميعا لكونه يؤمن ببعض كتبها ويكفر ببعض ..

وهذا الكلام ليس لدفع المؤمنين بعيدا عن الدين بل هو دعوة لهم ليقروا وينجذبوا ولا يتحدثون إلا بمصدر معتبر..

اعذروني على الإطالة

والحمد لله رب العالمين

عباس العصفور